Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« لا زهرة لا يقطر منها الندى ، ولا سرور لا يعبر عن نفسه بدمعة ينذرفها فى صمت .

« لا شئ أبدا لا يدين للألم . الوجود نفسه كان ألما كبيرا منذ انفصل عن الروح السرمد . . » .

ولـــكن صوفية شاعرنا مجلوبة لم ترسخ أصولها فى نفسه . فهى لاتخفى عنده الروعة الرهيبة من الموت الذى يصفه الشاعر بأنه غوص فى الظلام ، ورجوع إليه ، ونوم لا أحلام فيه ، ووقف أبدى للزمن ، حتى ليتمنى فى ظلام العدم أن « يحلم ولو مرة بالحياة » وبينما ينتشى تاجور للموت ، بل يتعجله ، ويراه مرحلة من مراحل الحب ، وتجاوبا مع اللانهاية ، ويتصور أنه عرس الروح ، وأنه بمثابة انتقال الطفل من ثدى أمه الأيمن إلى ثدى أمه الأيسر ، نرى شاعرنا يجيد فى تصوير الوحشة والرعب من الفراق ، وينادى بالويل من المجهول ، ويتمنى أن لم يكن ، ويأسى أنه سيفقد بموته حتى الشعور بأنه انتهى . ومن ثم روعة الوداع الذى يسوقه الشاعر فى القصيدة الحادية والثلاثين بعد المائة ، ومنها :

« اليوم ينتهى تغريدى ، فاذكرونى إذا رجّعْتُم غداً أغاريدى . حان وقت الـــوداع فسلام ولا تترقبونى فى مواعيدى . أنا ذاهب وشيكا مع الرياح فلا أنفاس ستحيا فى أناشيدى . . . » .

وقد سبق أن قلنا إن هذا الضرب من الشعر الذى نقرؤه فى الديوان قد استقر فى الآداب العالمية من شرقية وغربية ، ولـــكن أخطر مايتعرض له من الناحية الفنية أن يهبط إلى السرد أو التقرير المباشر ، فلا يبقى منه سوى نثر مسجوع . وقد يحدث هذا لشاعرنا ، وقد يقرنه كذلك بمبالغات تقليدية لا تشف عن حرارة التجربة ، ولا تنم عن أصالة : « لأقسم بالقاء وعودتك ، إنى لم أنم فى غيبتك . وإن الضنا أوهن جسدى وكسانى فرعا لقدم . . » (قصيدة ٥٦) — « قسماً لقد بت أحسد الحصى الذى تطئينه ، وأود لو كنت